بامور التجارة والمبايعات عن تعظيم الحرمات واقامة المناسك وربما افضى
الامر ببعضهم الى ان يجعل قصد التجارة هو الاصل والحج تابع له وهذا
عظيم وفيه ذم كثير واما الاتجار في الحج اذا لم يشغل عن اقامته والاتيان
به على وجهه فلا جناح فيه ولا حرج وقد اذن الله تعالى فيه
وانزل في شانه ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا
افضتم من عرفات لكن تجرد القصد للحج فقط هو الافضل واستصحاب
شيء من امور التجارة الذي لا يشغل عن الحج ولا يفرق القلب لا باس به وما يفرق
القلب ويكثر الاشتغال عن اقامة المناسك هو المذموم فاحذر منه
ايها الاخ الراغب في ان يكون حجك مبرورا وسعيك مشكورا ومن المذموم
ما يقع لبعض العامة من ان احدهم يبادر الى الحج ويتمنى ان يوقع دينه من جهة
الاسلام حتى يجبر لذلك ما حاله لان يتاجر الناس الحج لهم رغبة
في الاجارة وحرصا في حطام الدنيا ولعل الله لم يتقبل حجة الاسلام من الذي
يكون ضميره منطويا على مثل ذلك فليتق الله تعالى وليجرد هذا القصد الذي
لا خير فيه وانما ذكرناه لما هو شائع على بعض العامة الذين لا بصائر لهم فليعرف
به وليجتنب ذكره واما الاستئجار للحج فلا باس به ولا حرج فيه ولا يخلو
الاجير الذي يكون له قصد في زيارة البيت وتعظيم الحرمات الالهية واسقاط
الفرض عن اخيه المسلم شفقة عليه من ثواب كثير من فضل الله تعالى واما الاجير الذي ليس
له قصد الا الاجارة فقط فامره غير خال من الخطر قال الامام الغزالي
رحمه الله تعالى ينبغي لمن يحج عن غيره ان يكون قصد البيت هو الاصل والاجارة

تابعة

تابعة ولا يعكس فيجعل الاجارة اصلا والحج تابعا انتهى بمعناه ويتعين على الحاج
ان يأتي بالحج على اكمل وجوهه فرضا ونفلا مع القيام بجميع السنن والاداب
على وفق المنقول من حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتعين له ذكر من المناسك التي
وضعها العلماء رحمهم الله ومن احسنها ما الفه الامام النووي رحمه الله فلا يستغني
الحاج عن شيء منها اي من المناسك التي الفها العلماء ليكون على بصيرة من
امره ويتبين من زيارة جميع المشاهد والمواضع المعظمة وهي مشهورة معروفة
وليحرص كل الحرص على زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليحذر كل الحذر من تركها
مع القدرة وخصوصا بعد حجة الاسلام وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من
حج ولم يزرني فقد جفاني ومن زارني ميتا فكانما زارني حيا فلا ينبغي للمؤمن ان يقصر في
زيارة نبيه عليه الصلاة والسلام الا بعذر ناجز فان حقه صلى الله عليه وآله وسلم على امته عظيم ولو
ان احدهم يمشي على راسه او على بصره من ابعد موضع من الارض لزيارته عليه الصلاة والسلام
لم يقم بالحق الذي عليه لنبيه جزاه الله تعالى عنا وعن سائر المسلمين افضل ما جزى نبيا
عن امته فقد ادى الرسالة واوضح الدلالة ونصح الامة وكشف الغمة وتركنا
على بيضاء نقية ومحجة واضحة من الوضوح ليلها كنهارها صلى الله عليه وآله وسلم وبارك
وعلى آله افضل ما صلى وبارك وسلم على احد من خلقه وازواجه عدد ما علم وزنة
ما علم وملء ما علم كلما ذكره الذاكرون وغفل وسهى عن ذكره الغافلون
واعلموا معاشر الاخوان جعلنا الله تعالى واياكم من التالين لكتابه
العزيز حق تلاوته المؤمنين به الحافظين له المحافظين به المقيمين له
التائبين بذات تلاوة القرآن العظيم من افضل العبادات واعظم

Copyright © King Saud University